طرف اللسان والثنايا كذا قال ابن جني والزمخشري يعنون انها تخرج من بين رأس
اللسان والثنايا من غير ان يتصل طرف اللسان بالثنايا كما اتصل باصولها لاخراج الطاء
والتاء والدال بل يحاذيها ويسامتها وعبارة سيبويه مما بين طرف اللسان وطرف
الثنايا الزاي والسين والصاد فعلها قال مخرج هذه الحروف وهو مخرج النون
قوله طرف اللسان وفوق الثنايا اي دوين الثنايا العليا وقال الخليل العين والحاء و
الهاء والغين والخاء حلقية لان مبدأها من الحلق والقاف والكاف لهويتان اذ
هما من اللهاة والجيم والشين والضاد شجرية لان مبدأها من شجر الفم اي
مفرجه والصاد والزاي والسين اسلية واسلة اللسان مستدق طرفه والطاء
والتاء والدال نطعية لان مبدأها من نطع الغار الاعلى والظاء والثاء والذال
لثوية والراء واللام والنون ذلقية وذلق كل شيء تحديد طرفه والفاء والباء
والميم شفوية او شفهية والواو والياء والالف والهمزة هوائية وخالف الفراء سيبويه
في موضعين احدهما انه جعل مخرج الواو والياء واحدا والاخر انه جعل الفاء
والباء والميم من بين الشفتين واحسن الاقوال ما ذكره سيبويه وعليه العلماء بعده
ص ومخرج المتفرع واضح لخ ش يعني بالمتفرع حرفا يتفرع عن الحروف المذكورة
قبل باشرابها صوتا من غيرها فهمزة بين بين ثلثة ذكرناها في تخفيف الهمزة بين
الهمزة والالف وما بينها وبين الواو وما بينها وبين الياء قوله النون الخفية
قيل ان الرواية عن سيبويه النون الخفيفة قال السيرافي يجب ان يقال الخفية لان
التفسير يدل عليه اذ هي نون الساكنة غير ظاهرة مخرجها من الخيشوم فقط
وانما يجيء قبل الحروف الخمسة عشر التي يذكر عند احوال النون قال السيرافي ولو تكلف
متكلف اخراجها من الفم مع هذه الخمسة عشر لامكن بعلاج وعسر قوله الف
الامالة سماها سيبويه الف الترخيم لان الترخيم تليين الصوت قال نهاية
مثل الحرير ومنطق ... رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر ... قوله ولام التفخيم يعني بها اللام التي
تلي الصاد والطاء والظاء اذا كانت هذه الحروف مفتوحة او ساكنة كالصلوة
ويصلون فان بعضهم يفخمها وكذا لام الله اذا كان قبلها ضمة او فتحة ولم
يذكر المص الف التفخيم وذكرها سيبويه في الحروف المستحسنة وهي الالف التي يجي

نحو

نحو الواو كالصلوة والزكوة والحيوة وهي اهل الحجاز وزعموا ان كتبهم لهذه الكلمات
بالواو على هذه اللغة قوله الصاد كالزاء وقد ذكرنا ذلك في نحو يصدق ويصدف
قوله والشين كالجيم ذكرها سيبويه في الحروف المستحسنة وذكر الجيم التي كالشين
في المستهجنة وكلتاهما شيء واحد لكنه انما استحسن الشين المشربة صوت الجيم لانه
انما يفعل ذلك بها اذا كانت الشين ساكنة قبل الدال والدال مجهورة شديدة و
الشين مهموسة رخوة تنافي جوهر الدال ولا سيما اذا كانت ساكنة لان الحركة
تخرج الحرف عن جوهره فيشرب الشين صوت الجيم التي هي مجهورة شديدة كا
الدال لتناسب الصوت فلا جرم استحسن وانما استهجن الجيم التي كالشين لانها انما يفعل
ذلك بها اذا سكنت وبعدها دال وتاء نحو اجتمعوا واجدر وليس بين الجيم والدال
ولا بينها وبين التاء تباين بل هما شديدتان لكن الطبع ربما يميل لاجتماع الشديدين
الى السلاسة واللين فيشرب الجيم ما يقاربه في المخرج اي الشين فالفرار من المتنافيين
مستحسن والفرار من المتماثلين مستهجن فصار الحرف الواحد مستحسنا في موضع ومستهجنا
في موضع آخر بحسب موقعه قوله الضاد كالسين قولها بعضهم من السين لكونها
من مخرج واحد والطاء التي كالتاء تكون في كلام عجم اهل المشرق كثيرا لان الطاء في
اصل لغتهم معدوم فاذا نطقوا بها تكلفوا ما ليس في لغتهم فجاء وا بشيء بين الطاء
والتاء قوله الباء التي كالفاء قال السيرافي هي كثيرة في لغة العجم وهي على ضربين احدهما
لفظ الباء عليه اغلب من الفاء والاخر لفظ الفاء اغلب عليه من الباء وقد جعلا
حرفين من حروفهم سوى الباء والفاء الخالصين قال واظن ان العرب انما اخذوا
ذلك من العجم لمخالطتهم اياها قوله الضاد الضعيفة قال السيرافي انها في لغة قوم ليس
في لغتهم ضاد فاذا احتاجوا الى التكلم بها في العربية اعتاصت عليهم فربما اخرجوها طاء
لاخراجهم اياها من طرف اللسان واطراف الثنايا وربما تكلفوا اخراجها من مخرج
الضاد فلم يتأت لهم فخرجت بين الضاد والظاء وفي حاشية كتاب ابن مبرمان
الضاد الضعيفة كما يقال في اثرد له ضرد له يقربون التاء من الضاد قال سيبويه
تكلف الضاد الضعيفة من الجانب الايسر اخف قال السيرافي لان الجانب الايمن
قد اعتاد الضاد الصحيحة واخراج الضعيفة من موضع اعتاد اخراج الصحيحة

Copyright © King Saud University